

# علم النفس الاكلينيكي

اعداد:د. هناء البدران

## مفهوم علم النفس السريري :

هو أحد الفروع التطبيقية لعلم النفس ، فهو يعمل على تطبيق النظريات المشتقة من فروع علم النفس الأخرى ، وتقصي المعلومات من ميادين التعلم والدافعية والأدراك والشخصية وعلم نفس النمو وعلم النفس الفسلسفي والاجتماعي .

## اهمية علم النفس الاكلينيكي

هناك العديد من الأمور التي يهتم بها علم النفس السريري والتي هي في زيادة مستمرة مع زيادة التقدم في مجال البحث العلمي بشكل كبير ومن بين تلك الأمور ما يلي:

١. العمل على وضع العديد من الخطط العلاجية الهامة للتعامل مع المرضى الذين يعانون من المرض الذهاني والعصابي .
٢. العمل على التوعية بشكل كبير من حالات الاضطرابات المزاجية لدى الفرد خاصة في اضطرابات العلاقات الانسانية والفقر العاطفي والشعور بالفراغ .
٣. تقييم و تشخيص عدد كبير من الأمراض و الإعاقات النفسية و حماية الأفراد من الآثار الجانبية الخاصة بالعلاجات التي يتعاطها المرضى النفسيين والتي من بينها مضادات الاكتئاب.

٤. أنتشار الامراض النفسية بشكل كبير نتيجة للتغيرات الحياتية وتنوع ضغوطها و العمل على إلزام المرضى النفسيين بالعلاج النفسي الخاص بهم .

٥. يستعان بخدمات علم النفس السريري في المؤسسات العسكرية و تقديم خدمات ما بعد الكرب و توجيه الطاقات النفسية للعاملين كذلك أثناء المعارك.

٦. يقوم المعالج النفسي خلال عمله بتطبيق عدد من المقاييس النفسية بهدف تشخيص المشكلة التي يقوم بمساعدتها



## أهداف علم النفس السريري (الكلينيكي):

- إن هدف علم النفس الإكلينيكي كما أكد ذلك ( Derry ، 1976 ) هو في حل مشكلات الفرد وتخطي الصعوبات ، وعبور الأزمات وتعديل السلوك وإعادة بناء الشخصية وما شابهها .
- كما أكد كل من (بيتروفسا ) وآخرون ( 1978 ، Pietrofesa & others ) إن الأهداف الكلية لكل من علم النفس الإكلينيكي والمعالج النفسي هي في تعديل السلوك للأفراد وفهم الذات ، واتخاذ القرار وتطوير مهارات التخطيط للمستقبل ،
- كما يهدف إلى مساعدة الآخرين على حل مشكلاتهم بأنفسهم وتكيفهم مع صعوباتهم التي يواجهونها وتعديل سلوكهم نحو الأفضل حتى يتخطون صعوبات تكيفهم ويعبرون أزماتهم التي يعانون منها .
- إن بناء العلاقة كما ذكرها ( بوركس وستفلر - Burks & Stefflre ) يكون عادة من شخص إلى شخص ولو أنها أحيانا تشمل أكثر من شخصيات وقد بنيت هذه العلاقة بمساعدة المحتاجين لها أو أصحاب الحالات أو المرضى لغرض فهم وتوضيح نظرتهم لحيز حياتهم وتعلم كيفية تحقيق أهداف الذات من خلال اختبارات جدية المعنى وحل مشكلاتهم الانفعالية الشخصية .

ويمكن اجمال اهداف علم النفس الاكلينيكي بالاتي:

(١) العمل على اكتشاف أسس الصحة النفسية والعقلية والارتقاء بها للأفراد والجماعات.

(٢) تطبيق مبادئ الصحة النفسية والعقلية للانتقال بالأفراد والجماعات لحالة أفضل من التوافق.

(٣) الانتقال في أساليب العلاج من الحالات الفردية الى الأسلوب الجماعي.





٤. التركيز على تعديل الاتجاهات والسلوك لمصلحة الفرد والمجتمع.

٥. الاهتمام الزائد بدور الاختبارات والقياس والأسلوب التجريبي والمناهج العلمية.

٦. الارتباط بالواقع في اقتراح سبل العلاج لإعادة المريض الى الواقع

## لمحة تاريخية عن علم النفس السريري :

يعد علم النفس الإكلينيكي من العلوم الحديثة نسبياً، وهو لا يزال في دور النمو والتطور. وأن أول من استخدم مفهوم علم النفس الإكلينيكي العالم ويتمر witmer للإشادة به الى إجراءات التقييم والتشخيص مع الاطفال المتخلفين retarded والمعوقين handicapped ,



ولقد تأثر في نشوئه بمجالين هامين من مجالات الدراسة:

**المجال الأول:** دراسة الاضطرابات النفسية والعقلية والتخلف العقلي التي كانت تحظى باهتمام كثير من الأطباء الفرنسيين والألمان مثل لويس روستان، وجان شاركو، وإميل كرايبلين، وأرنست كريتشمر، وبير جانيه وغيرهم.

**المجال الثاني:** هو دراسة الفروق الفردية التي حظيت باهتمام فرانسيس جالتون، وجيمس ماكين كاتل، والفرد بينيه، وتيوفيل سيمون، ومن جاء بعدهم من علماء النفس الذين اهتموا ببناء الاختبارات النفسية واستخدامها في أغراض تطبيقية كثيرة.

## مراحل تطور علم النفس الإكلينيكي

وقد مر علم النفس الإكلينيكي في تطوره بمراحل مختلفة. فقد كان اهتمام علماء النفس الإكلينيكين قبل الحرب العالمية الثانية مقتصرًا في الأغلب على دراسة مشكلات الأطفال. وكانت وظيفتهم الرئيسية هي دراسة حالة الأطفال المشكلين، وتطبيق الاختبارات النفسية عليهم لقياس قدراتهم العقلية بغرض تقديم بعض التوصيات للآباء، أو المدرسين، أو الأطباء المعالجين، أو المؤسسات المسؤولة عن الأحداث الجانحين.

• وحدث تطور كبير في علم النفس الإكلينيكي أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها فقد تسببت الحرب في كثرة عدد المصابين باضطرابات نفسية، ووجد الأطباء أنهم لا يستطيعون لقلّة عددهم مواجهة أعباء العلاج النفسي لهذا العدد الضخم من المصابين باضطرابات نفسية، مما أدى إلى زيادة الاهتمام بعلماء النفس الإكلينيكين والالتجاء إليهم ليساهموا في علاج المصابين باضطرابات نفسية.

• وهكذا بدأ علماء النفس الإكلينيكيون يعنون بالعلاج النفسي للكبار، بعد أن كان معظم اهتمامهم مقتصرًا من قبل على العلاج النفسي للأطفال.

## مراحل ونسبة في التطور المهني لعلم النفس الاكلينيكي

مراحل التطور	العام
إتشاء جمعية علم النفس الأمريكية APA على يد « هول Hall » و «وليم جيمس» ، و « كاتل » . . .	١٨٩٢
« ويتمر Witmer » ينشئ أول عيادة نفسية .	١٨٩٦
إتشاء مؤسسة فاتيلاند للتخلف العقلي .	١٩٠٦
« ويتمر » يؤسس أول مجلة في علم النفس الاكلينيكي باسم Psychological Clinics « العيادات الاكلينيكية » .	١٩١٢
« هولينجورث Hollingsworth » يؤسس الجمعية الأمريكية لعلماء النفس الاكلينيكي .	١٩١٧
جمعية علم النفس الأمريكية تنشئ « الشعبة الاكلينيكية لتمثيل علم النفس الاكلينيكي بالجمعية .	١٩١٩
« جيمس كاتل » يؤسس المؤسسة النفسية Psychological Corporation ١٩٣٥ .	١٩٢١
الشعبة الإكلينيكية بجمعية علم النفس الأمريكية تضع معايير الممارسة الإكلينيكية والتدريب .	١٩٣٥
أول كتاب دراسي في علم النفس الاكلينيكي مؤلفه « لوتيت Louitt » .	١٩٣٦
ظهور مجلة Journal of Consulting Psychology كأول مجلة في علم النفس الإكلينيكي .	١٩٣٧
« ثورن » يؤسس مجلة علم النفس الاكلينيكي Journal of Clinical Psychology .	١٩٤٥

مراحل التطور

العام

1917	جمعية علم النفس الأمريكية والجمعية الأمريكية للطب النفسي تتعاونان معاً من خلال لجان مشتركة .
1917	إنشاء مجلس للممتحنين الأمريكي في علم النفس المهني (ABEPP) American Board Examiners in Professional Psychology للمصاح للمختصين في علم النفس بالممارسة الإكلينيكية .
1919	جمعية علم النفس توافق في اجتماعها السنوي على تبني نموذج مستقل للتدريب المهني لعلماء النفس .
1955	إنشاء اللجنة المشتركة للصحة العقلية .
1973	اللجنة المشتركة للصحة العقلية تدعو إلى إنشاء مراكز الصحة العقلية داخل المجتمع Community Mental Health Centers .
1975	مؤتمر بوسطن Boston لمراكز الصحة العقلية داخل المجتمع .
1978	جمعية علم النفس توافق في اجتماعها السنوي على دعم التدريب المهني وتدعو إلى إنشاء درجة جديدة للدكتوراه وهي دكتوراه في علم النفس Psy. D. بالإضافة إلى دكتوراه الفلسفة Ph. D. .
1978	جمعية علم النفس تصنع قواعد تدريب المختصين في العلاج داخل المجتمع Commun- ity Psychology .

## من هو عالم النفس السريري :

- من متطلبات مهنة علم النفس الإكلينيكي يحتاج الفرد حتى يسمى عالم نفس إكلينيكي في الحصول على درجة البكالوريوس في علم النفس.
- البحث في الدراسات العليا في تخصص علم النفس الإكلينيكي، ويعد الماجستير أقل درجة دراسية لكي يحصل الفرد على الترخيص، وغالباً ما يفضل دراسة الدكتوراه في هذا التخصص، والدكتوراه تركز في علم النفس على العمل السريري أو الإكلينيكي.
- من الجدير بالذكر أن عالم النفس الإكلينيكي عادة ما يعمل دارسه داخل المراكز الصحية، أو المستشفيات، أو مراكز الصحة العقلية، وقد يعمل بعض الأفراد داخل المنظمات الحكومية، والخاصة، أو داخل مراكز الشرطة، والمراكز العسكرية .

- تسجيل الملاحظات و التشخيص و جمع المعلومات عن الحالة و معرفة مسببات المرض النفسي و لابد لمن يقوم بهذه المراحل بأن يكون على درجة مرتفعة من التدريب و المهارة و يشترط البعض حتى أن يكون حاصلًا على درجة علمية رفيعة ( ماجستير أو دكتوراه) تؤهله للقيام بهذه الممارسات النفسية الدقيقة و الموجهة لفهم متغيرات الحالة المرضية التي يتعامل معها و بما يمكنه من الوصول للتشخيص السليم.

- اقتراح سبل مناسبة للعلاج و الإرشاد النفسي و التعديل السلوكي للمرضى و الوصول بالمريض لأفضل توافق نفسي عقلي سلوكي.

- يقوم الأخصائي النفسي كذلك بالإشراف على تطبيق و تحسين النظم و البرامج العلاجية في المستشفى أو الجهة العلاجية التي يعمل.